إهداء

إلى البسطاء والضعفاء والبؤساء فى وطنى

شكراً إليكم .....

صلاح هاشم

شتاء 2010م

obeikandl.com

فاتحة الكتاب:

عندما كنت صغيراً حلمت كثيراً أن أكون طبيباً، أتخصص فى علاج أمراض القلب، أملاً فى إسعاد الآخرين الذين يأتوا إلى الطبيب بمن يحبون مريضاً يصارع المرض، ويعودون به صحيحاً، لا يملكون إلا الدعاء للطبيب، وتكون ابتساماتهم هى أعظم أجر أحصل عليه، ولكن عندما دخلت معترك العمل الاجتماعى وعايشت الفقراء آلامهم، وشدة عوزهم، أفراحهم وأحزانهم، علمت حينها أن ليس الطبيب وحده هو القادر على إسعاد الضعفاء، ولكن هناك مهن كثيرة لا تقل أهمية فالضعفاء ليسوا المرضى وحدهم، ولكن فقر الحاجة هو أشد الأمراض التى يمكن أن تهدد الإنسان، لما تحمل عليه من هدر للكرامة الإنسانية، تضيع على أبوابها كافة أشكال العدالة، ويموت الضعيف دائماً عندما يرى بعينيه أن من يأخذ هو الذى لا يستحق، عندها تتجلى أصوات الفقراء، ولكن فى بطونهم، وتظل أعينهم تبحث عن نصير يدافع عنهم، ويعبر عن ضعفهم وعن قضاياهم؛ أملاً فى تغيير أوضعهم.

ولعلى بهذا الكتاب أقدم لقرائى محاولة جادة فى التعرف على بعض المشكلات المعاصرة، التى باتت تهدد –وبقوة– كرامة الإنسان المصرى، والجديد فى كتابى ليس فى مضمون ما تحمله فصوله من معارف ومعلومات، ولكن حاولت أن أعبر بشكل مختلف، مقترباً قدر إستطاعتى من معاناة هؤلاء البؤساء، الذين سعدت كثيراً بمعايشتهم وتمنيت كثيراً لو أنى أحشر معهم، لما تحملوه من جراء ذلك العالم المتغير ضدهم، والعائش على معاناتهم، وهؤلاء المتاجرون بقضاياهم.

المؤلف